

نهضة فرنسا وتقدمها

طاف وزراء الدولة انغية عواصم أوروبا ليستدبوا ما يوفون به ديونها السائرة ويدفعون منه ثمن البوراج التي عزموا على ابتاعها ويستعينون به على اصلاح بلادهم فلم يجنوا المائت المطلوب الا في فرنسا . وجرت البائز والنسب وايونان عجمهم فلم يجدن المائت الا في فرنسا خزانه المالك ومقرضة الشعوب

فرنسا التي اخذتها حرب السبعين على غرة لم دت قواها وكادت تقضي عليها لجت من نير ملكية تضطرها الى الخضوع تلك وارث قد يكون من اقدر الناس على توني اسورها وقد يكون من اضفهم وايدلتها بالجمهورية لتندروا ساءها اختياراً فاحسنت في اختيارهم من نيرس الى فالير وكلت حسن الاختيار بالعلامة القيلوب بوانكاري رجل العقل والهمة والعمل

وصف احد علماء الانكليز بوانكاري في مجلة عمل العالم فقال انه افضل مثال للهمة الفرنسية فقد احكم عرى الصداقة مع انكلترا وامبانيا بزيارته لهما وارضى سائر الدول بزيارته لسفرائهن في باريس . وعرف ما تحتاج اليه بلاده بجمولانيه في ولاياتها المختلفة ولا يجتمع الناس لعمل مفيد الا وتراه بينهم سواء كان الاجتماع لتفريق الجوائز في نادي الطيران او للاحتفال بالفائزين في نادي الجمولان . وسواء كان الاجتماع في اكااديمية العلوم او مستشفيات المرضى . لم يترك مستشفى في باريس الا زاره مراراً ويسهل عليه ان يحضر الاحتفال بجندي بلغ التسعين من عمره بعد ان انضم في الجندية منذ نحو سبعين سنة وتكلم تكلم الطير بامور الحرب كما يسهل عليه ان يحضر اجتماع اخوانه المحامين ويتكلم بجاله فيه القدر الحل

وحمية بوانكاري هذه ممثلة لحيه الشعب الفرنسي . وقد ظهرت حية هذا الشعب في العام الماضي حينما جعلت مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات بدلاً من سنتين فزاد بها عدد الجيش العامل مئة وستين الفا في ساعة واحدة . واذا نشبت الحرب الآن استطاعت فرنسا ان ترسل الى ميادين القتال ٣١٢٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين ومئة وعشرين الفا) من جنود وهي تنفق على جيشها ويحربتها ٥٦ مليون جنيه في السنة نفقات عادية ولقد عيت هذه السنة

للفنقات غير العادية ٧٢ مليون جنيه . وكأنها لا تنفق شيئاً لان ما تنفقه يبنى في بلادها فتأخذ الاموال من شعبها وتردها اليهم فلا يفسدون شيئاً بل يعملون بها عملاً مفيداً . وهذا سبب ان الضرائب ثقيلة في اوربا وخفيفة في وقت واحد فانها ثقيلة في جنب ما تدفعه نحن في هذا القطر او الولايات المثالية اذ يدفع النفس منا من الضرائب الحقيقية اقل من جنيه في السنة ويدفع النفس منهم نحو خمسة جنيهات ولكن الخسة الجنيهاً التي يدفعها الواحد منهم تبقى في بلاده وترد اليه اولى جاره واما الجنيه الذي يدفعه الواحد منا فيذهب نصفه الى اوربا لابقاء ربا دين الحكومة

وقد ابتدأت النهضة الفرنسية من الاساس بصميم التعليم وتقدمه بحيثاً الى الجميع على السواء . واذا جال المرء الآن في فرنسا رأى ان انعم المباني فيها والمساحات هي المدارس التي بنتها الحكومة لتعليم الاولاد وهي ترمي في التعليم الى غرضين مهمين تثقيف العقل وتقوية الجسم . واقتبست لتوسع الثاني اسلوبين جديدين اسلوب الجولان في البلاد واسلوب الكشافة واشركت فيهما الجميع على حد سواء اولاد الاغنياء واولاد الفقراء اولاد الاجانب واولاد السوقة وساوت بينهم فلا رفيع ولا وضع ولا يمتاز احد على الآخر الا بما يديه من المهارة ومستكمل على كشافة الاولاد في مقالة اخرى من هذا الجزء

لما اريد اختيار رئيس لكشافة الاولاد في شهر فبراير الماضي وقع الاختيار على المسيو شاركو الطيب الشهير الذي ذهب الى القطب الشمالي مرتين لاغراض عظيمة وقد وقف معارفه وقواه العقلية اذن على تنظيم كشافة الاولاد لتربيتهم تربية جديدة وعظيمة وادبية . وهو من اقدر رجال العصر على تهذيب الاخلاق وغرس الفضائل في النفوس . والتدين بسمونه يخطب في الشبان حثاً على الصدق والاقدام والكرم والشجاعة والاحاطة والغيرة والانتصاف واکرام النفس واحاطة القوانين وتحمل المسؤولية والترفع عن الدنيا لا يسهم الا ان يقولوا هذا هو التعليم الذي يربي الاخلاق ويهذبها ويكبر النفوس ويقويها

وبين نصراء كشافة الاولاد اكبر رجال فرنسا رئيس نادي الطيران ونائبه ودمترو العلامنة المؤرخ الذي كان وزيراً للخارجية ودرسه الذي كان حاكماً لهند الصينية والاميرال فورنيه المنتسب العام للطرايد والفواصات وجوزف نولن وزير الحربية وادمون ديبوي من اساتذة السوربون وارست لافيس من اعضاء الاكاديمية الفرنسية

ولتقوية الجسد معهد آخر وهو معهد الجولان او نادي الجولان وقد بلغ اعضاؤه

الآن ٥٥٠٠٠ يدفع كل منبه خمسة فرنكات لاغير في السنة لانه للعامّة كما هو لمخاضة .
 واسمها يدنٌ غليد اذ يراد به غزاة اعضاءه بجولان في بلادهم وغيرها لا في انزرق . المنزوقه
 والاماكن المعروفة وحدها بن في كل طريق ومكان لاجل استنشاق الهواء التي ورواية
 المناظر الطبيعيّة والصناعية وانوقوف على اجواب الناس واعمالهم . ويتولّى الاشراف على
 هذا النادي مجناب الواحد مؤلف من اعضاء مجلس الشيوخ والثاني من اعضاء مجلس النواب
 وقد اقيمت له لجنة لتدبير اموره رئيسها الميوسبول دشانر رئيس مجلس النواب ومن
 اعضائها الميوسبوليس بارتو الذي كان رئيس النظار والمسيو جورج جني الذي كان ناظر
 الفنون والمسيو اتين كاتل الذي كان ناظراً للمستعمرات والمسيو فرديند دافيد ناظر الاشغال
 العمومية والمسيو بريسان كارنو من اعضاء مجلس الشيوخ والكولونل مارشان المشهور
 منذ اثني عشرة سنة كان اكثر الاحتماء في فرنسا معروفة الى لتقيب العقول واکرام
 النابضين في العالم والفنون فتمت عقول الناس على نفقة اجسامهم اما الآن فصار النابضون في
 القوة البدنية يكرّمون ويحازرون كالنابضين في عقولهم ومن الفرنسيين الآن الاولون في
 المصارعة والمخاضرة والطيران . فجان بوزين غلب كل المصارعين الاوربيين وكيسر سبق كل
 المخاضرين وروولند غارو اول من قطع فوق بحر ازوم بطيارة وفدرين طاز من باريس الى
 القاهرة ولم يضر ويرملين خلق فوق جبال الالب
 واذا عدت عجائب الدنيا السبع الحديثة عجائب الاكتشاف والاستنباط التي اتادت البشر
 ظهر انها كلها من نبات افكار الفرنسيين او مما اصلحوه ورقوه وان لم يكتشفوا اصله . فمهم
 مكتشفو الراديو ومصل التدبير يا وخزن البرد وسر طول العمر وهم حافظو روعة السويس
 ومنقنو التفراف اللاسلكي والطيارات . وفيهم الآن امر مخات وهو رودان واشهر روائي
 وهو اناتول فرانس واكبر ممثلة وهي ساره برنار واعظم بحام وهو هنري روبر وافصح خطيب
 وهو لا بورري والبلغ واعظ وهو الاب جالثيه . وعندما معهد باستور الذي هو مدرسة الطب
 الحديث في العالم